النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

بيان الأدباء والفنانين المثقفين

اصدر عدد كبير من الادباء اللبنانيين بياناً يعبرون فيه عن موقفهم من مشروع ايزنهاور هذا نصه :

يرى الادباء والفنانون والمثقفون في لبنان ، كما يرى اخوانهم في البلاد العربية وفي سائر بلاد العالم ، ان الادب والفن والثقافة من القيم الانسانية الخيِّرة الرفيعة التي لاتستطيع ان تؤدي رسالتها على الوجه الاكمل في تفتح وازدهار الا في مناخ الحرية السليم النقي . ومن المقرر ان حرية الأدباء والفنانين والمثقفين انما تنبع من حرية اوطانهم ومواطنيهم عامة .

ولذلك هم يحرصون اشد الحرص على ان يشاركوا دائماً مواطنيهم في لبنان وفي البلدان العربية الشقيقة جمعاء . رغبتهم في التحرر الوطني الكامل والسيادة التامة لبلادهم ، وفي استقرار الامن والسلام بارضهم وارض الانسانية كافة .

وهم بدافع عميق من هذا الحرص ، يعربون بكل صراحة وتوكيد عن رفضهم لمشروع الرئيس الاميركي ايزنهاور الذي يقضي بارسال قوات اميركية مسلحة الى بلدان الشرق الاوسط بحجة حماية استقلالها وباسم « ملء الفراغ » الذي احدثه انهيار النفوذ الاستعماري البريطاني والفرنسي في هذه المنطقة بعد العدوان الثلاثي الفاشل على مصر الشقيقة ، مع ان قضية « الفراغ » ليس معناها سوى تحرير بعض بلداننا من الاستعمار .

ذلك لاعتقادنا بان قبول هذا المشروع بما يقترن به من مساعدات اقتصادية مشروطة ، انما يعني :

١ — القبول باعادة الاحتلال الاجنبي الى بلداننا المستقلة ، والقضاء على الحركات الاستقلالية في البلدان العربية غير المستقلة بعد .

٢ — التسليم لدولة اجنبية بحق التدخل في شؤون سيادتنا الوطنية وفي مرافق سياستنا واقتصادنا وثقافتنا لمصلحة سياسة تلك الدولة واقتصادها وثقافتها .

٣ — جعل بلادنا بؤرة حرب باردة تبعث في حياتنا القلق والاضطراب وتؤدي آخر الامر الى ان تصبح ارضنا ميدان حرب عالمية او جزئية حامية نكون نحن اولى ضحاياها .

ولذلك كله ، رأينا في تصريحات بعض المسؤولين في لبنان ما يثير القلق والتخوف من ان تكون السياسة اللبنانية متجهة الى قبول المشروع الاميركي ، ونحن نرى ان يكون لبنان في طليعة البلدان العربية التي ترفضه ، وان تجري سياسة وطننا العزيز في مجرى السياسة العربية التحررية ، متضامنة مع الشقيقة سورية ، وان تأخذ في الحقل الدولي بمبدأ الحياد الايجابي الذي يصون استقلالنا ويجنبنا شر الاخطار .

الفنان الراحل

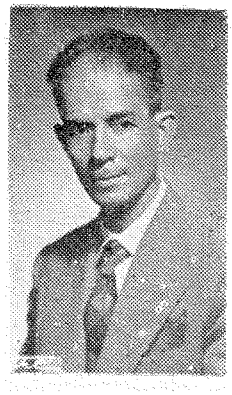

غاب وجه الفنان الانسان مصطفى فروخ في وقت كان يبشر فيه باشراق عهد جديد من حياته يضع فيه موهبته وفنه في خدمة القضية العربية بخير وجوهها القومية والاجتماعية .

وغياب هذا الوجه الأنيس خسارة كبيرة للفن في لبنان . فهو قد كان يرعى الرسم منذ ثلاثين عاماً تقريباً ، اي منذ بدأ هذا الفن يستكمل ملامحه وسماته في لبنان . وقد شارك مصطفى فروخ في كل مراحل تطوره ونضوجه ، وكان يتفانى في خدمته ويضحي من اجله بكل ما يستطيع ، كما يروي ذلك هو نفسه في كتابه «قصة انسان» . وقد كان جميع اصدقائه يقرأون على وجهه هذا الاجهاد ، يوماً بعد يوم ، غير ان البسمة لم تكن تفارق شفتيه ، وكان يستمدها من شعلة الفن الملتهبة في أعماقه .

غير ان مصطفى فروخ سقط اكثر من مرة ، في السنتين الماضيتين ، تحت وطأة المرض ، فراح يتنقل من مستشفى الى مستشفى ، وينتهز فرصة التنقل ليرسم لوحات جديدة يضع فيها قطعاً اخرى من نفسه . وقد شارك في معرض الخريف الأخير بعدة لوحات كان بينها لوحة بعنوان « دور النقاهة » هي التي نشرناها في العدد الماضي من «الآداب» . ولعلها آخر لوحة رسمها الفنان الراحل . وهي تمثله حين خرج من المستشفى قبل اسابيع . وملء ضميره امل باسم بمستقبل متجدد يستأنف فيه نشاطه المكافح . ولكن مصطفى فروخ لم يستطع ان يخون الواقع حين كان ينظر الى صورته في المرآة ويستلهم منها خطوط هذه اللوحة . فانه لم يكن فيها تعبير عن النقاهة والاستبشار ، بل كان فيها كآبة واستسلام . ولم يحس مصطفى فروخ ان اصابعه ترسم له طريق النهاية ، وان ريشته تخطط في عينيه نظرات كئيبة حزينة فيها تعبير موئلم عن وداع الحياة . فوداعاً ايها الفنان الانسان .

الوعي والتقدم

لمراسل الآداب : رجاء النقاش

كتب الدكتور علي الراعي بجريدة « المساء » مقالا عنيفاً عالج فيه قضية الانتاج الجديد للشباب . ويرى الدكتور الناقد في مقاله أن أدباء الشباب يتحدثون عن الأدب الجديد أكثر مما ينتجون هذا الأدب ، وأن من الضروري لتقدم أدبنا أن يخرج الشباب من دور الحديث الطويل عن الجديد إلى دور إبداع هذا الجديد وخلقه .

وفي جريدة « الشعب » كتب الدكتور لويس عوض مقالا يعبر فيه هو أيضاً عن افتقاره للحيوية في عالمنا الأدبي ، تلك الحيوية التي كانت تطبع الجمهور والكتاب منذ ثلاثين سنة في مصر . كان العقاد يكتب مطالعات في الكتب والحياة على غاية من الغنى والخصب ، وكان الجمهور القارئ يفتح قلبه لأفكار العقاد عن دارون وعن الطبيعة الإنسانية وغير ذلك من الموضوعات العميقة الهامة . وكان طه حسين يكتب عن الثقافة العربية القديمة ويناقش قضايا الشعر الجاهلي والشعر الاسلامي ، فكان الجمهور القارئ أيضاً يفتح قلبه لهذه الدراسات العصرية عن الأدب العربي القديم والثقافة العربية القديمة . أما اليوم فالكتابة العميقة الجادة كما يرى الدكتور لويس قد تضاءلت وانحصرت سيطرتها على مناطق قليلة .

ظاهرة واحدة ، اتفق الناقدان على وجودها وإن اختلف أسلوبهما في التعبير عنها .

والظاهرة التي أحس بها الناقدان تحتاج إلى مراجعة ومناقشة . والنقطة التي نحب أن نعرض لها هنا ، هي العلاقة بين الظروف التي نشأت فيها الحركة الأدبية عندنا بعد الحرب العالمية الأولى ، والظروف التي تسيطر على حركتنا الأدبية الجديدة . كان المجتمع المصري يعيش في استقرار موهوم في الوقت الذي قامت فيه الحركة الأدبية الأولى ، وكان هذا الاستقرار يعتمد على دعائم هامة ، فقد كان في مصر استعمار انجليزي مباشر يحكم مصر ويدير سياستها بالضغط والعنف ، وكان حول هذا الاستعمار قوتان تشتركان مع الاستعمار في بعض المصالح الرئيسية وتختلفان معه أحياناً . هاتان القوتان هما السراي ، والاقطاعيون . كان هناك إذن أربع قوى تعمل على مسرح المجتمع : الاستعمار ، والسراي ، والإقطاعيون في جانب ، والشعب بقياداته المختلفة في جانب آخر . وكانت القوى الثلاث الأولى تشترك في محاولة استغلال الشعب والضغط عليه ، وكان العنصر الرئيسي الذي يتكون منه الشعب هو عنصر الفلاحين ، وفئة قليلة من العمال تعيش في المدن حيث مصانع الدخان ومخازن السكك الحديدية .

في هذه المرحلة كانت قوة الشعب مطموسة مضغوطة ، وإن لم تكف عن الظهور والتعبير عن نفسها في فترات متفاوتة ، ولكن الظاهرة الرئيسية هي أن الصراع بين الشعب والقوى الأخرى كان ينتهي بخفوت الحركة الشعبية وسكونها وسيطرة القوى الأخرى وتمكنها من البقاء والصمود . وفي مثل هذه الظروف كان يلوح أن المجتمع ساكن مستقر ، فالفلاحون يعملون في صبر وصمود ، ولا دخل لهم على الاطلاق بمصائر حياتهم التي يتصرف فيها المستعمر والسراي والاقطاعيون ، وإن لم يخل مسرح الحياة من قيادات وطنية كانت تعبر باستمرار عن مطالب عامة للشعب كالحرية والدستور والثقافة . وهكذا توفر للحياة استقرار وهمي نتج عن اضطرار الشعب الى أن يكون قوة غير فعالة في مصائره . كان قوة سلبية ساكنة تحدد لها الأهداف وأنماط الحياة المختلفة ، دون أن تتحرك هي لتنتزع حقوقها ومطالبها بعد أن تجددها بما يتلاءم مع ما تحتاج اليه في التطور والتقدم .

لا نبالغ اذا ما قلنا إن هذا الاستقرار الوهمي الناتج عن سلبية الشعب وقلة فاعليته في أمور المجتمع قد استمر حتى سنة ١٩٥٠ ، حيث بدأت معركة جديدة واضحة عنيفة بين الشعب من جانب ، والاستعمار والسراي والاقطاع من جانب آخر . وكانت بداية المعركة تتمثل في فوز الحكومة الوفدية في الانتخابات وما أتاحته من تنظيمات ديمقراطية نسبية كان لها أبعد الأثر في التمهيد للتطورات الحاسمة التي جرت بعد ذلك .

كان هذا الاستقرار الموهوم الذي أتيح للمجتمع المصري طيلة تلك الفترة التي استغرقت نصف قرن على التقريب ، هي التي منحت الأدب والثقافة في ذلك الحين لوناً من العزلة عن التأثرات الاجتماعية العنيفة التي تواجه أدبنا اليوم . لقد كانت الفكرة التي دار فيها انتاجنا الأدبي في مرحلة هذا الاستقرار الموهوم هي تقليد الغرب وخلق حضارة لها من القوة قدر ما لتلك الحضارة الأوروبية من القوة . كان طه حسين يفتش عن منابع قوتنا الجديدة في الثقافة العربية القديمة وفي بعض مظاهر الثقافة الأوروبية الحديثة . وكان العقاد يناقش نفس القضايا التي يناقشها أدباء الغرب ، ويتحدث عن أدبنا وحضارتنا بنفس الأساليب التي يفكر بها أدباء الغرب في مشاكلهم ، وكان قاسم امين يدعو إلى تحرر المرأة حتى تصبح مثل المرأة الغربية ، ومحمد حسين هيكل يكتب قصة « زينب » لأن أدبنا العربي ينقصه هذا الشكل القصصي الذي يتوفر لأدب الغرب . وحين يقدم توفيق الحكيم مسرحية « أهل الكهف » إلى النقاد والقراء ، يهتف طه حسين من قلبه : إن هذا شيء جديد على أدبنا .. المسرحية .. الفن المسرحي .. لقد استطعنا أن نحصل بأهل الكهف على شكل جديد من أشكال الفن ، لم يكن لنا به علاقة في ماضينا قط . ويصفق النقاد كلهم للشكل الفني ويرحبون به لعلنا نصبح عن طريقه أقرب الى مظاهر الحضارة الغربية من وضعنا القديم . ولقد ظهرت أهل الكهف في فترة حكم صدقي (١٩٣٠ – ١٩٣٣) ، وكان ضغط هذا الحاكم المستبد متجهاً في أقصى صوره ضد الفلاحين والموظفين والمثقفين من الشباب ، ومع ذلك كانت الفكرة الشائعة هي أن الأدب يسير في خط مستقل عن الأحداث السياسية والاجتماعية ، وأن مهمة الأدباء هي خلق طبقة واعية من المثقفين ينتجون أدباً وفناً يشبه تلك الأشكال الفكرية الشائعة عند الغربيين ، ولا علاقة للأديب بالسياسة ، واذا وجدت هذه العلاقة بين أديب وحركة سياسية فهي علاقة « شخصية » لا علاقة « فكرية » ، أو هي علاقة مصلحة ذاتية لا علاقة مصلحة عامة يؤمن بها المفكر ويدعو اليها من خلال الهيئة السياسية التي يرتبط بها .

مصر

كانت الثقافة إذن تياراً منفصلا عن التأثر بتيارات الحياة الأخرى ، كانت تعبيراً عن طموح الطبقات المستنيرة

النشاط الثقافي في الوطن العربي

المثقفة في خلق « شخصية مصرية » ناضجة لها قيمتها في العالم إزاء تلك الحضارة القوية : حضارة الغرب . ولم يكن في هذا الهدف ما يصطدم بالسراي ، ولم يكن فيه ما يصطدم بالسادة الاقطاعيين. وأخيراً لم يكن فيه ما يصطدم اصطداماً مباشراً بالاستعمار . فقد كانت السراي تريد لمصر ان تكون وطناً يلبس أحسن الأزياء : شوارع جميلة في المدينة ، وجامعات ، ومسارح ، وكتاب كبار ، وكان سادة الاقطاعيين يطلبون وجود شخصية لمصر تنافس الشخصية التي أبرزتها بعض الأسر التركية الموجودة في قلب مصر . كان مفكرو الاقطاعيين يريدون لمصر شخصية ظافرة لا يتعالى عليها الأتراك . وقد ساهم الاقطاعيون لهذا السبب في خلق بعض مظاهر التقدم كالجامعة والصحافة والمستشفيات العامة . أما الانجليز فقد كانوا لا يشعرون بخطر التقدم الثقافي الذي يسير في طريق لا يعكس الأهداف المباشرة للقوة السلبية المخيفة في نفس الوقت : قوة الشعب ، ومن هنا أمنت الحركة الثقافية من ضغط القوى المعادية للشعب ، ووجدت جمهوراً ناشئاً من المتعلمين الذين يطمحون إلى المعرفة والثقافة ، وكان على رأس هذا الجمهور طبقة من المعلمين الالزاميين الذين وكلت اليهم أخطر حركة تعليمية في مطالع هذا القرن ، وهي محاربة الأمية والتمهيد لنشر التعليم والثقافة في المجتمع . أضف إلى هذا كله عوامل جانبية أخرى لم تكن قليلة الأهمية في التأثير على الانتاج الثقافي مثل ضعف التقدم الآلي الذي حال بين الصحافة وبين الامتداد الواسع كما حدث بعد ذلك ، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ومثل ضعف السينما والإذاعة كقوتين منافستين كان لهما خطرهما الكبير في منافسة الانتاج الثقافي عندما زاد انتشارهما واتسعت سيطرتهما بشكل لا يتآزر مع فلسفة أمينة للحركة الثقافية الجادة بل يخضع لدوافع الترفيه والكسب المادي وحسب .

في مثل هذه الظروف قامت حركة الجيل الماضي من الأدباء . كانوا يعبرون عن الأهداف العامة للمجتمع ويرسمون الأسس الخارجية للتطور ، ولم يكونوا يعكسون ما يطمح اليه أبناء الشعب في طبقاته الغالبة وعلى رأسها الفلاحون من أهداف محددة بعيدة التأثير في تكوين المجتمع . ولم يكن من السهل قط أن يقوموا بهذا الدور دون أن يتعرضوا لضغط قاتل من القوى المعادية لتطور الشعب ، ومن هنا قاموا هم بدورهم في التمهيد للتقدم الحضاري ، عن طريق نشر الوعي الثقافي العام حيث وجدت شروط صالحة لنشر هذا الوعي : في الجامعة والمدارس والحياة العامة . وكان هذا الجيل الكبير من الأدباء يستند على ثقة الإدارة الاجتماعية به إن لم يستند إلى امكانياته المتوفرة له بالفعل . فقد كان طه حسين يعمل في الجامعة والصحافة وتسانده وتعترف به دور النشر الكبرى الموجودة في مصر ، وكان العقاد يعتمد على كفاح عملي ناجح في الصحافة ، وكان توفيق الحكيم ابن اسرة أتاحت له أعلى فرص الثقافة في مصر وفي الخارج ثم أتاحت له أمناً اجتماعياً واضحاً استطاع به أن ينضج شخصيته ويصل إلى ذلك الكم الضخم الذي وصل اليه في الانتاج الأدبي .

ذلك هو جيل الأمس ، وتلك هي ظروف كفاحه الثقافي ومجتمعه الذي كان يعيش فيه .. لقد كان هذا الجيل قليل الاصطدام بعقبات رئيسية كبيرة ، وقليل التحمل لذلك العبء الذي كان المجتمع يتحمله في ذلك الحين ، وكان تقدمنا في تجاربه ومشروعاته الأولى ، كان تقدماً يكتشف أهدافه القريبة وشعاراته المباشرة . فالحرية مثلا لم تكن قط حرية الفلاح من عبودية الأرض ، ولا العامل من عبودية المصنع الرأسمالي ولا الشباب من عبودية التنافس والأحاسيس الفردية المسمومة والوقائع المادية القاسية بل كانت حرية الذهن ، حرية اليد النظيفة التي ولدت في النور ولم تتلوث بالضغط والعمل وقلة الظروف المواتية للحصول على قدر كاف من الطعام فضلا عن القدر الكافي من الثقافة . وكان تحرر المرأة يأخذ هذا المعنى ، لم تكن تلك القضية مرتبطة بتحرر كامل للمجتمع ، فلم يرسم قاسم أمين قط في افكاره عن المرأة طريقاً لتحرر المرأة الريفية التي لم تكن مستعبدة بالصورة التي يتصورها بل بصورة أخرى .. صورة لا تختلف فيها عبوديتها عن عبودية الرجل الريفي : الفلاح . لقد كانت الحرية التي ينادي بها قاسم أمين من نصيب امرأة المدينة .. امرأة الطبقة الوسطى التي لا تتحمل تلك التبعات الضخمة كما هو الحال في ظروف المرأة الريفية ، وذلك ما كان ينطبق على أهداف أخرى كالديمقراطية ، والدستور وغير ذلك .. لم تتعد أهداف تلك المرحلة إلى تحديد نوع المجتمع : هل يظل مجتمعاً زراعياً أم ينبغي أن ينتقل إلى الصناعة ؟ هل يبقى النظام الاقطاعي أم ينبغي أن يحصل الفلاح على حريته الحقيقية بالحصول على الأرض وطرد الاقطاعيين الطفيليين الذين لا يعملون شيئاً ويأخذون كل شيء — ما هي المساواة أو الديمقراطية ؟ .. هل يمكن ممارستها بقوانين تحمي الامتيازات القائمة للقلة والحقوق الضائعة للكثرة أم من الضروري أن تكون هناك مساواة حقيقية وديمقراطية لا فرق في نظرها بين إنسان وانسان الا من حيث القيمة التي يمتاز بها جهده في الحياة .

هذه هي القضايا التي لم تطرحها الحركة الثقافية في ذلك الحين ، ولم يكن في الامكان طرحها في الظروف القائمة خلال سيطرة الجيل الأول من الأدباء المصريين على الحركة الأدبية والفكرية لأن أصحاب هذه القضايا الحقيقيين لم يكونوا ذوى قدرة على التعبير آنذاك .. كانوا مغلوبين على أمرهم ، سلبيين بالضرورة نتيجة للضغط الذي يقوم به استعمار قوى ظالم ، واقطاع اخطبوطي عنيف ، ورأسمالية ناشئة ، وقصر ذو مطامح شريرة نفعية .

وتحمل الجيل الجديد من الأدباء هذا العبء . لقد أصبح من الضروري أن يجد الشعب من يعبر عن مطالبه واحتياجاته . لقد ازدادت قوة الشعب ، وخرج من سلبيته على أثر انتشار التعليم بين أبنائه بل ازدياد الوعي بمظالم الأعداء المستغلين. وبدأت الحركة الجديدة بعد الحرب الثانية وازدادت موجتها شيئاً فشيئاً ، وتغيرت أهدافها تغيراً رئيسياً عن أهداف الجيل الماضي ، ولم يعد الهدف

مارون عبود

في بعض قصصه ودراساته الأدبية

- وجوه وحكايات
- اقزام جبابرة
- الرؤوس
- زوبعة الدهور (ابو العلاء المعري)
- الشيخ بشاره الخوري (رئيس جمهورية لبنان)

تطلب هذه الكتب من

دار المكشوف — بيروت

النشاط الثقافي في الوطن العربي

الثقافي والأدبي هو خلق شخصية تساوي شخصية الغرب ، وإنما أصبح هذا الهدف هو خلق شخصية تسيطر على مصيرها وتستطيع أن تقول كلمة فيه. إن هدف الكاتب اليوم هو أن يكون فعالا لا أن يكون منتجاً وحسب ، فالحركة الثقافية الجديدة تريد أن تمد منابعها إلى حياة المجتمع المصري ابتداء من ظروفه المادية وحتى تشمل التعبير عن ردود الفعل النفسية والأزمات الاجتماعية القائمة ، وتعزز الدعوة الى احترام الانسان وخلق ظروف سليمة مواتية لحياته وتصفية القوى التي تعمل على عرقلة تحرره واستقراره وقدرته على أن يستمتع بحياة يخلقها بجهده وبقيمه الكبيرة في التعاون والنقد الذاتي والوعي والارتباط بالتيارات البشرية التي انفصل عنها انفصالا غير طبيعي نتيجة ظلم وتآمر واستغلال .

فليست المسألة في نظر الحركة الأدبية الجديدة هي مسألة كم الانتاج ولكنها في الواقع قضية نوعه من حيث ارتباطه بنتائج فعالة في الحياة العامة . فالأديب الحقيقي اليوم يتحمل أكثر من تبعة الانتاج الأدبي ، إنه يتحمل مسئولية أخلاقية وعملية إزاء مجتمعه ، وهو يرتبط بهذا الموقف إذا اراد أن يكون فعالا بالنسبة للجمهور الجديد الذي يتكون من غالبية الشعب بعد أن شاعت وسائل الثقافة وبرزت أهداف الشعب بوضوح وإلحاح بعد أن كانت مطموسة لا ترغم رجال الفكر على الارتباط بها والتزامها .

فالحركة الثقافية عندنا بمظاهرها المختلفة تمضي اليوم في تيار جديد هو تيار الوعي الفعال الذي يساهم في تقدم الجماعة لا في تقدم الفرد وحسب . والحركة الثقافية بصورة حتمية تتحمل هذه التبعة ، فقضايا المجموع الذي بدأ يأخذ دوره في الحياة اليوم هي القضايا الرئيسية الشائعة التي يطرحها الأديب والفنان والمفكر ولا يستطيع أن يتخلى عنها . والقضايا التي تشغل هذه الطبقات الغالبة في الفترة الراهنة هي قضايا سياسية واجتماعية . ولكن هذا النوع من القضايا ليس بحال من الأحوال هو القضايا النهائية بل إنه نوع مؤقت سيتخلى عن مركزه الرئيسي الراهن بعد أن يحصل المجتمع على لون من الاستقرار ، وهذا النوع من القضايا ليس له خطر رئيسي على الانتاج الأدبي بل إنه يكون السهاد الجديد لإنتاج جديد مهما تأخر عن الظهور أو كان ظهوره بطيئاً فلسوف يولد : انتاج مصري عربي ، لايقل أبداً عن خصوبة انتاج الجيل القديم ، وإن اختلف مع هذا الانتاج اختلافات جوهرية حاسمة .

فالظاهرة التي تحدث عنها الناقدان : الدكتور علي الراعي والدكتور لويس عوض ، هي ظاهرة شكلية وموقتة . فجهد الأديب اليوم منصرف لخلق وعي يساعد على التقدم بل يكون أساساً له ، كما أن أديب اليوم منصرف إلى تطعيم أدبه بالنتائج التي يستنتجها من علاقاته العملية في واقعه دون الاعتماد على نتائج فكرية محضة تولد في الوعي ومن الاحتكاك بالمدارس الثقافية المختلفة في الغرب ، وقد يفوت علينا هذا الوضع الجديد للحركة الأدبية فرصة الاستمتاع بانتاج كمي كبير ، ولكنه لن يفوت علينا متعة الإحساس بأن الأدب قد اصبح ملتصقاً بحركة ايجابية تعمل على خلق انسان جديد في وطننا ، إنسان يمارس طاقاته في ظروف سليمة لا استغلال فيها ولا ظلم . إنسان له حقوقه المادية والعاطفية المشروعة : لا تتدخل فيها يد لتوزع الخطوط توزيعاً لا عدالة فيه ، توزيعاً يعتمد على التفرقة بين إنسان وانسان دون منطق سليم ، وليس أمامنا سوى طريق واضح هو أن يتحرر المجموع من الأمراض الرئيسية التي تعوق تطوره حتى يتمكن الفرد من ممارسة طاقاته على نطاق سليم واسع ، وكل ظواهر الوعي لدى المجموع هي دلالة تنبيء بالمستقبل الذي نرجوه للأدب والفن في مجتمعنا . ولن نعجز عن تبين مظاهر هذا التطور المنشود في بذورها الواعدة لدى شباب الأدباء في المسرح والقصة والنقد الأدبي والحركة الشعرية في تيارها الجديد . ولسوف يساعد التطور الجماعي على تنمية المواهب الذاتية ودفعها الى الإبداع والخلق .

فاذا شغل المخلصون من أدباء الشباب اليوم بالقضايا السياسية والاجتماعية والعملية التي يخوضها مجتمعهم الآن ، وكان من نتيجة هذا الانشغال المؤقت والطبيعي أن يقل الانتاج الأدبي والفني من ناحية الكم فان ذلك لا خطر منه على الحياة . إنها ممارسة حقيقية لتبعات الوعي الإنساني العصري الذي يخدم التقدم ويساهم في تغيير المجتمع ونقله من المرحلة الراهنة التي يعيش فيها مضطرباً قلقاً إلى مرحلة جديدة يكتمل فيها نضجه وتكتمل فيها خصائص الإنسان الحق .

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

تطور المجتمع العربي من خلال الفكاهة

استهلت الجمعية السورية للفنون نشاطها الفني والاجتماعي بمحاضرة القاها الدكتور عبد الكريم اليافي عنوانها « تطور المجتمع العربي من خلال الفكاهة ». والدكتور اليافي استاذ علم الجمال وعلم الاجتماع في كلية الآداب بالجامعة السورية وهو الى اختصاصه في هذين العلمين ذو اطلاع عميق واسع على تاريخ الأدب العربي ، واللغة العربية ، فمن اولى منه اذاً بمعالجة هذا الموضوع العلمي الطريف الاصيل ؟

بدأ الدكتور اليافي محاضرته ببيان صحة النهج الذي يسلكه في معالجة هذ الموضوع حين يريد ان يستشف تطور المجتمع من خلال تطور عنصر من عناصره وهو الفكاهة . فهو في ذلك كعلماء الاقتصاد الذين يحاولون تبين الحركة الاقتصادية العامة في المجتمع احياناً ، من تموج سعر سلعة من السلع

عمر فاخوري

في اجمل ما خلف من آثار

١ — الفصول الاربعة ، ٢ — اديب في السوق

٣ — الحقيقة اللبنانية

دار المكشوف ، بيروت

النشاط الثقافي في الوطن العربي

الضرورية كالقمح مثلا . ولكن المحاضر بعد ان يؤكد هذا الشبه ، يتجاوزه فيرى ان موقف الباحث الذي يدرس المجتمع من خلال الفكاهة ، اسلم واصح من موقف العالم الاقتصادي الذي يدرس الحياة الاقتصادية من خلال سعر السلع مهما بلغت اهميته . فاذا كانت هذه السلعة زراعية كالقمح مثلا ، امكن للدولة الصناعية ان تكفل حاجاتها منه بطريق التجارة والاستيراد ، وان تثبت سعره الى مدى بعيد ، وعندئذ لا تكفي دراسة سعر القمح مثلا وحده في تبين حركة الاقتصاد العامة ، بل يلزم اذ ذاك الانتباه الى امور اخرى متعددة .

اما الفكاهة فانها في الصفة الاجتماعية اعرق من القمح مثلا في الصفة الاقتصادية . انها غذاء روحي للمجتمع ، لاتقل ضرورته في الحياة الاجتماعية عن ضرورة الخبز في الحياة المادية .

وهنا عمد المحاضر الى تفصيل الجوانب الانسانية الاجتماعية المتعددة التي للفكاهة او للضحك ، مستنداً في ذلك الى مباحث الفلاسفة والمفكرين في هذا الشأن، مكملا لهذه المباحث تكملة تلائم الاتجاهات العلمية الحديثة الحاصلة في ميدان « الميكروسوسيولوجيا » او علم الاجتماع الدقيق ، الذي يتناول بالدراسة العلائق الانسانية بين الافراد . ثم عرض المحاضر طاقة من ازاهير الفكاهة العربية اختارها اختياراً موفقاً ، وعرضها وفق النسق التاريخي ، بحيث كشف عن تطور العلاقات الانسانية بين الافراد في غضون الازمنة العربية السالفة ، من عصر النبوة الى العصر الاموي فالعباسي فبداية عصور الانحطاط . وكان هذا العرض المنضود بمثابة النزهة الجميلة المسلية في رياض الفكاهة العربية .

وابان المحاضر بعد ذلك ، كيف انتقلت الحياة الاجتماعية العربية بوجه عام من حال التضامن المستند الى نشاط متحفز ورغبة للتعاون والتناصر ، الى تضامن آخر تسوده عادات واحدة ، وعقيدة واحدة ، وارادة كلية واحدة ، ثم الى اجتماع تسيطر المنافع الشخصية فيه ، يسعى الافراد وراءها سعياً لاينيره ضمير ، ولا ترفده عقيدة ، وتسيطر الاهواء والآراء المتفرقة فيه ايضاً ، ويتفاوت توزع الثروة بين افراده تفاوتاً غير عادل ولا منسجم . ولم يغفل المحاضر ان ثمة فكاهات ونوادر ونكتاً كثيرة جداً في تاريخ الأدب العربي مجهولة الواضع والعصر ، ولذلك آثر ان يعتمد خاصة على سرد طائفة معروفة من اعلام الفكاهة في التاريخ العربي ، والى بحث الوظيفة الاجتماعية التي كانت تؤديها فكاهاتهم ونوادرهم في المجتمع الذي عاشوا في ظلاله .

وينتهي المحاضر في حديثه بعد ان جلا جلاء تاماً العناصر التي لخصناها ، الى انه كما يجوز ان نحكم على نفسية المرء من خلال ابتسامته على حد دعوى بعض الروائيين الفنانين امثال « دوستويفسكي »، كذلك يصح لنا ان نحكم على المجتمع كله بنوع الفكاهة الشائعة عنده .

مشروع الوحدة الثقافية العربية

عقد اجتماع في مكتب وزير المعارف الاردني وسفير سورية في الاردن والمستشار الثقافي في السفارة المصرية ، دار البحث فيه حول مشروع الوحدة الثقافية العربية ، الذي يبحث في منتصف شهر شباط بالقاهرة ، من قبل الوفود الفنية السورية والمصرية والاردنية ، وقد اتفق المجتمعون على الامور التالية

١ – البحث في توحيد المناهج ، وخاصة في مواد اللغة والعلوم الاجتماعية .
٢ – الاتفاق على القدر المشترك من مواضيع العلوم
٣ – الاتفاق على مراحل التعليم وانواعه وانظمة المدارس
٤ – ان يصار الى توحيد ما امكن من اعمال الادارة والمبادئ العامة للجهاز الفني واجهزة المجالس العليا . كما اتفق على ان يبدأ الاجتماع من قبل المفتشين في الوزارات الثلاث وترسل المقررات الى بقية البلدان العربية على ان يجتمع وزراء المعارف ومستشاروهم اجتماعاً آخر لتوقيع الاتفاق والبدء بالتنفيذ .

انتخاب اعضاء مراسلين في المجمع العلمي

اختار المجمع العلمي العربي في دمشق اعضاء مراسلين له من دول مختلفة ، وقد تم انتخاب الدكتور منصور فهمي عضواً مراسلا في مصر والاستاذ منير القاضي عضواً في العراق ، والسيد ابو الحسن الندوي في الهند ، والسيد علي اصغر في ايران ، والشاعر القروي« رشيد سليم خوري »في البرازيل ، كما انتخب المجمع اثنين من كبار علماء السودان وليبيا عضوين مراسلين في هذين القطرين العربيين .

ترقبوا في أول مارس

محاكمة الفيلم المصري

عرض السينما المصرية منذ نشأتها ونقد

اتجاهاتها وتحديد مدى ارتباطها

بواقع الشعب المصري

بقلم

بدر نشأت وفتحي زكي

العراق

حصاد الفكر العراقي في عام ١٩٥٦

كان عام ١٩٥٦ اضعف الاعوام في الانتاج الادبي في العراق وفي التأليف بصورة عامة . فقد صدر فيه (١٢٥) كتاباً بضمنها الكتب الحقوقية والمترجمة والمعاد طبعها . فكان حصاد الفكر العراقي في هذا العام يشير الى تأخرنا في ميادين النشاط الذهني اشارة واضحة وملموسة . واغلب الكتب التي صدرت في هذا العام تافهة القيمة والقليل منها الذي يمكن ان نطلق عليه انتاجاً قيماً لم يكن اثره واضحاً في دنيا الفكر .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

فقد اصدر الاستاذ عباس العزاوي المحامي المؤرخ العراقي المعروف الجزء الرابع من كتابه (عشائر العراق) وبه انتهى الكتاب . وكذلك اصدر الجزئين السابع والثامن من كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) وبهما ايضاً انتهى الكتاب . والاستاذ العزاوي من المؤرخين الذين يفخر العراق بهم حيث يقوم بتدوين ادق فترة من تاريخه بامانة وحرص وإخلاص ، وكتبه هذه تعد المرجع الوحيد لمن يهمهم دراسة هذه الفترة من العرب والاجانب .

واصدر الاستاذ عبد الرزاق الحسني الجزئين السابع والثامن من (تاريخ الوزارات العراقية) واعاد طبع كتاب (اليزيدية) وكذلك كتاب (العراق قديماً وحديثاً) ، وهذه الكتب هي تكملة لكتب الاستاذ العزاوي حيث تناول فيها الحسني تدوين تاريخ العراق منذ تأسيس الحكم الوطني حتى الآن .

واصدر الدكتور نوري جعفر خلال هذا العام كتاب (علي ومناوئوه) وكتاب (الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام) وهما كتابان في التاريخ الاسلامي درس فيهما النصوص التاريخية لهذه الفترة دراسة تحليل ومقارنة وتفسير .

ومن الكتب التحليلية في التاريخ التي صدرت هذا العام ولاقت رواجاً كبيراً كتاب (هرون الرشيد) للدكتور عبد الجبار جومرد دل به على عمق ثقافته وتتبعه وصبره في الاطلاع على المظان العديدة من الكتب القديمة التي سبر غورها ولملم شتاتها .

والكتاب الوحيد الذي صدر في عام ١٩٥٦ وبيع منه (٧٠٠٠) نسخة فكان أروج كتاب عراقي في هذا العام هو : (مهزلة العقل البشري) للدكتور علي الوردي . وقد اثار كتابه هذا حركة نقد في الصحف والمجلات والفت في تحليله ونقده عدة كتب كان من اهمها كتاب (سفطة للبيع) للاستاذ عبد الرضا صادق .

ومن الكتب الادبية المهمة التي صدرت خلال العام كتاب (الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري) للدكتور عبد الستار الجواري درس فيه الحياة الادبية في العصر العباسي دراسة اديب متذوق مطلع وتحليل عالم مدقق .

ومن الدراسات الشعرية المهمة التي صدرت في هذا العام كتاب (الياس ابو شبكه وشعره) للاستاذ رزوق فرج رزوق وهي دراسة تحليلية لهذا الشاعر اللبناني المعروف جاءت مستوفية جميع شروطها في التحليل والعمق والحياة ..

وصدرت او حققت خلال هذا العام اربعة دواوين شعرية هي :

١ – « همسات الزمن » للاستاذ انور شاؤول وهو شاعر وصحفي قديم وقصاص ، في شعره رقة وفي لغته اشراق ومن الادباء والشعراء المعروفين في العراق .

٢ – « ديوان العرجي » شرح وتحقيق الاستاذين خضر الطائي ورشيد العبيدي فجاء بحلة انيقة وطباعة فاخرة وتحقيق دقيق فقدم الاستاذان للمكتبة العربية ثروة شعرية كانت ضائعة لولاهما .

٣ – « ديوان العباس بن الاحنف » شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي الحائزة على دكتوراه الدولة في الآداب من السوربون . وهو جهد لا يقوم به الا فطاحل الادباء والمفكرين

٤ – « ديوان السري الرفاء » تحقيق الاستاذ يوسف امين قصير من الموصل ومع الاسف الشديد لم يقم المحقق بما يتطلبه التحقيق العلمي لديوان شاعر معروف .

وصدرت في هذا العام ثلاثة كتب تبحث في شئون الريف العراقي وسكانه (١) كتاب « الجبايش » للدكتور شاكر مصطفى سليم وهو دراسة لقرية في اهوار العراق (٢) كتاب « البدو » للاستاذ مكي الجميل (٣) كتاب « المعدان » ترجمة الاستاذ باقر الدجيلي .

واصدر المجمع العراقي في عام ١٩٥٦ الكتب الآتية :

١ – « الجامع الكبير » لابن الاثير تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد

٢ – « خريدة القصر وجريدة العصر » لعماد الدين الاصبهاني تحقيق الاستاذ محمد بهجت الاثري والدكتور جميل سعيد

٣ – « تاريخ العرب » الجزء الخامس للدكتور جواد علي

٤ – جزء واحد من مجلة المجمع

وفي هذا العام اصدر الاستاذ جعفر الخليلي الاديب والصحفي المعروف مجموعة قصصية باسم « هؤلاء الناس » والسيد خلدون الوهابي (مراجع تراجم الادباء العرب) وهو يحتاج الى الكثير من التدقيق والاضافة والحذف ليصبح كاسمه . واصدر الاستاذ عبد الرزاق الهلالي الجزء الثاني من كتابه (معجم العراق) وهو مع الجزء الاول والثالث الذي سيصدره قريباً سيكون من اهم المراجع للباحثين في شؤوننا العامة ومرافقنا الحيوية .

هذه هي الكتب التي صدرت في العراق في عام ١٩٥٦ وهي كما تبدو قليلة جداً تعاونت عدة عوامل على حدها منها كسل المثقفين وانعدام النائر والخوف من الخسارة المادية نتيجة لقلة انتشار المطبوعات العراقية وعدم تشجيع الصحافة للنقد الذي يساعد على نشر هذه المطبوعات وذيوعها .

صدر عن :

دار صادر – دار بيروت

معجم البلدان

الجزءان : التاسع – العاشر

لسان العرب

النسخة الكاملة – الثمن ١٩٥ ليرة لبنانية